وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة-
كلية: العلوم الاجتماعية.
شعبة: فلسفة.
تخصص: فلسفة عامة.

القيم الخلقية في الفكر الشرقي القديم
بتاح حتب نموذج

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفلسفة العامة.

من إعداد الطالبة:
- حاجي كنزة.

إشراف الأستاذ:
- د. بن دوبة شريف الدين.

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2016- 2017م

مقدمة:

مدخل:

نجد كل الحضارات على مر العصور قد مارست طقوسها و مبادئها و معتقداتها بشكل أو بآخر، على حسب اختلاف الشبه و التفكير و كان لا بد لكل حضارة فلسفتها الخاصة، ووسائلها و أهدافها التي أحدثت على إثر هذا الطبعين ما هو سلبي و ما هو إيجابي في مسيرة التطور الحضاري و بما أن أحد لم يكن معني بتوثيق لأنها لم تصل إلى مرتبة العمل لذلك نحن نجهل تماما كيف كانت تلك الحضارات تمارس حضارتها و تعيش في حلقة مبادئها مع انعكاس الجانب الفلسفي إلى القدماء.

و لعل من أبرز هذه الحضارات التي نتطرق لها اليوم في بحثنا هذا هي الحضارة الفرعونية التي تقدمت الحضارات القليل التي كشفت أسرارها في هذا العالم و قد عرفت مجموعة من مقابر و أهرامات و رسومات و علوم أخرى كالطب و الزراعة و الاقتصاد، و كل هذا كان منحصر حول أثر الذي خلفها بعد زوالها بالإضافة إلى الأدوات المستعملة فإنها أعطت صورة جد مقربة لما كان عليه الفراعنة قديما أو بالأحرى مصر القديمة.

و لقد بذل في خضم هذا العصر العلماء المصريين و الف ا رعنة جهودا جبارة التي كانت عليها الحضارة حكمت مصر على امتداد 0111 عام.

تم بناء تصوري للحضارة الفرعونية عن طريق دراسة لإحدى أعلامها و هو" بناح حنب"و اعتمادا على ما تم العثور عليه و مقارنته لبعضه البعض و بأنما فلسفة" بناح حنب " حتى و إن وصلت إلى مرتبة الفلسفة فيتعدى معلم و مربي أخلاقي فهو مرتبط بمجموعة من الحكم و التعاليم تتعلق بفرد و حتى أن قبل ولادته حتى يصبح عنصر فعال مؤثر في مجتمعه فإن التطور في فلسفة" حنب "قائم على هذا المبدأ و من خلال بحثنا هذا الذي تم من خلاله إد ا رج سياق تاريخي كنشأت حكماء في مصر و غيرها اي بقولنا منذ عصر ما قبل نشوء الدولة و هذا ما ينطبق تحت مسمى المعالجة التاريخية الثقافية الشرقية و الاجتماعية و الأخلاقية للمجتمع المنبثق من الحضارة الشرقية القديمة و من خلال هذا البحث الذي تم صياغته أو عنونته بالوعي التاريخي و إدراك المعتقدات و القيم الخلفية لدى الحضارة

الفرعونية القديمة حسب نظرتها من مجموعات من التكاليف التي عالجناها في موضوعنا هذا و أبرزناها.

1.الإشكالية المركزية:

هل هناك نظرية خلقية في الفكر الشرقي؟ وهل يمكن اعتبارها فلسفة خلقية؟ وهل التعاليم التي تركها بتاح حتب تندرج ضمن الفلسفات الأخلاقية؟ أم ليست إلا مجرد حكمة عملية سلوكية؟

2.الإشكاليات الفرعية:

هل هناك فلسفة خلقية في الفكر الشرقي؟ وهل يمكن اعتبار الوصايا، والحكم الشرقية تأسيسا لفلسفة خلقية شرقية؟ وهل يمكن القول أن اللغة الهيروغليفية كانت عائقا أمام الباحثين في قراءة الفكر الأخلاقي المصري؟ وماهي تعاليم بتاح حتب؟ وهل ارتقت تعاليم "بناح حنب " إلى مرتبة الفلسفة؟ أو بالأحرى في ما تكمن تعاليم" بناح حتب"؟.أو بقول آخر إلى أي مدى توصلت هذه التعاليم؟ أو ما القيم الخلقية عند" بناح حنب"؟

3.دوافع البحث:

البحث في الفكر الشرقي نابع من انتماء ثقافي، فنحن بالأصل نرجع الى الثقافة الشرقية تكوينا، وتربية، ولهذا وجدت لازما علي البحث، والتنقيب في التراث الشرقي عن نظرية أخلاقية تمدنا بتوجيهات عملية، ومدنية في حياتنا اليومية؟، سواء في المستوى الفردي، أو في المجال الاجتماعي.

كما انني وجدت في دراستي المتواضعة أن الفكر الأخلاقي في مصر قد اهتم به الباحثين من مصر فقط، ومن الغرب مثل جيمس بريستيد صاحب كتاب فجر الضمير ، وفي المغرب لعربي لم اجد دراسة في الفكر الاخلاقي المصري، كان البحث الفلسفي أصبح مشروطا بذهنية جهوية ضيقة.

4.منهجية البحث:

استخدمت المنهج التحليلي، في ق ا رءاتي البسيطة لكتب الت ا رث الشرقي التي تضم شذ ا رت،

وحكما في الأخلاق، واغلبها من طرف علماء من الغرب، مثل بريستيد وغيره ، كما اعتمدت

على المنهج التاريخي بحكم ان النصوص عائدة لعصور قديمة تعود الى مئات السنين قبل الميلاد.

5.صعوبات البحث:

البحث في الفكر الشرقي يصطدم بالتاريخ القديم، فهو موضوع مركب يشترك مع كثير من المجالات المعرفية المختلفة، وتجربتنا القاعدية لا تمكنني من الق ا رءة العميقة، والناقدة للنص.

6.هيكل البحث:

قسمت دراستي الى مقدمة وفصلين، تناولت في المقدمة دوافع البحث في الموضوع ذاتية، وموضوعية، وذكرت المنهج الذي اتبعته في الدراسة.

أما الفصلين فقد تضمنا مبحثين في كل فصل حاولت فيها إبراز الفكر الأخلاقي عند الشرقين عموما في الفصل الأول أما في الفصل الثاني فحاولت التوقف فيه عند تعاليم بتاح حتب والمضامين الاخلاقية التي تضمنتها التعاليم_.

مدخل:

تعتبر القيم من بين المبادئ و الركائز التي تبنى عليها المجتمعات و الشعوب، وهي تهدف إلى تكوين الفرد على أسس خلقية تدفع به إلى التعايش مع مجتمعه حيث يعتبر الإنسان ابن بيئته يؤثر و يتأثر بها، لذا يجب على الفرد أن يتحلى بقيم وأخلاق سامية تدفعه إلى أن يكون عنصرا فعالا في أسرته و مجتمعه، وفي البداية يجدر بنا تقديم.

المبحث الأول: مفهوم القيم.

كلمة قيمة انتشر استعمالها في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية Valeur تدل أصلا على اسم النوع من الفعل (قام) بمعنى وقف، و اعتدل و انتصب و بلغ واستوى.[1]

و تدل مجازاعلى ما اتفق عليه أهل السوق و دوره في معاملاتهم بكونه عوضا للمبيع.اي معناه قيمة الشيء اما مادي او معنوي.

[1]محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، المجلد9، دار صادر، بيروت، 1961سنة، ص 35 وص36

فهو على خلاف القيمة غير ثابت إذ أنه نتيجة لاتفاق العاقدين بينما القيمة نتيجة لاتفاق العامة.

و على كل حال فالقيمة كما سبق تعريفها، هي كالثمن ذات معنى اقتصادي، ولها معاني أخرى إذا تتبعنا استعمالها و استعمال الألفاظ المشتقة من نفس مصادرها. لهامعنى ودلالة حسب استعملها في مجال معين.

فمن العبارات الشائعة قولهم: (ماله قيمة) إذا كان لا يدوم و لا يثبت على شيء وصف الإنسان أو الدين بكونه قيما بمعنى مستقيما و الإنسان القيم و الديانة القيمة[2]و نجد في القرآن **قوله تعالى: "فيها كتب قيمة، و ذلك دين القيمة" الاية 3-5 من سورة البينة؛** أي لي كل شيء مهما كان قيمة**.**

كلمة Valeur لاتينية الأصل، فهي مأخوذة من الفعل المصرف Valer الذي معناه أنا قوي Je suis Fort أنا في صحة جيدة، و هو معنى يتضمن فكرة الفعاليةُ والملائمة ومعنى ماتشرالية الكلمة الفرنسية في استعمالها اللغوي حيث تدل على القوة و الشجاعة، و يقول الشاعر الروائي "فور ناي" "إن القيمة لا تنظر عدد السنين".وهنا نجد انا القيمة دلالة عاى الشجاعة.

La valeur:

و تعني أن الشجاعة لا تتطلب عمرا متقدما،و سنين طويلة لتظهر و هي من الأخلاق التي يمكن أن تبدي آثارها لدى الشجعان و لو كانوا أطفالا.اي انا الشجاعة لاتحدد سن معينة

وعليه فكلمة القيمة تدل على صفة شخصية صاحبهاو أنها كلمة يستعملها أصحاب الاختصاصات المختلفة من لغويين و موسيقيين و رياضيين و اقتصاديين وفلاسفة وغيرهم، فاللغويون حسب (كي) يدلون بها على المعنى الصحيح للألفاظ حسب الاستعمال المألوف،

1 محمد مرتضى الزبير تاج العروس 2المرجع نفسه، ص 37.

ويحكمون على الإنسان بأنه لا يعرف قيمة الكلمات إذا كان يستعملها في غير موقعها الصحيح.[3]

و الموسيقيون يدلون بها على المدة التي يجب أن تكون للنوتة و المراد بها الصوت فقيمة النوتة البيضاء ذات قيمة النوتة السوداء.القيمة تتمثل عندهم في دلالة الصوت

و الرياضيون يدلون بها على العدد الذي له نفس الكمية أو على العدد الذي نستبدل به حرفا أو عبارة جزئية فقيمة الحد (B) من المعادلة 4- B= 9 – 3 هي القيمة (2) ويمكننا أن نجعل هذا العدد في مكان B دون اختلال المعادلة.[4]هنا القيمة هي دلالة العدد

فالعلماء الاقتصاديون يدلون بها على الصفة التي تجعل الشيء ممكن الاستبدال بشيء آخر وهي قيمة المبادلة Valeur déife و هي تمتاز في قيمة الاستعمال ومرادفه للمنفعة ولقد ادعى علماء الاقتصاد (آدم سميث و كارل ماكس) و ان هذا موجود في العمل و آخرون تمثلهم المدرسة النمساوية بالخصوص حيث حاولوا أن يطبقوا في قيمة المبادلة مبدأ المنفعة القائمة التي تطبق في الاستعمال.اي معرفة ثمن الشيء من قيمتهوهنا يمكن تفسير القيمة حسب الموضوع الموجودة فيه.

و سبب اختلاف علماء الاقتصاد دفعهم إلى الانصراف عن تحليل قيمة المبادلة وهي تصور غامض و قد نقل الفلاسفة كلمة القيمة من ميدان علم الاقتصاد إلى ميدانهم، ويستعملونها في مجالات متعددة للدلالة على كلمات كانت شائعة في الفلسفة، و يعتبر الفيلسوف "نيتشته" أهم من عمل على انتشارها انتشارا واسعا في الأوساط الفكرية و هي كلمة يصعب تحديدها في معناها الحقيقي.اي متغيرة تتعلق بثمن الشيء المراد معرفته.

حيث يقول "لالاند" تدل على تصور متحرك على مرور الواقع إلى الحق ومن المرغوب فيه إلى القابل للرغبة فيه.

---

[3] محمد مرتضى الزبيدي تاج العروس المرجع نفسه ص 39

[4] الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقية، دار النشر بيروت وطبعة 1 السنة 1980ص25.

و يقول "هوبير فرير" لا يمكن تعريفها إلا لتحصيل حاصل على نحو صحيح أو غير صحيح.اي لا يمكن تحديد معناه الى حسب تحصيلها.

فلفظ قيمة بالتكبير يدل على شيء له قيمة أو نية و له مشاركة فيها و لفظ قيمة (بالتعريف) هو الثمن و في الواقع يعني القيمة التي تمنح الناس لبعضهم.أي يمكن تحديدها حسب ما يمكنها تقديمه.

و عليه فإنه لا توجد قيمة واحدة بل عدد من القيم تفصل بعضها البعض بصفة تلقائية إلى حد ما.ليتشابه بل تختلف و تتعدد حسب صفة واضحة[5].

و يرى كل إنسان نوعين من القيم الحقيقية و القيم الغير حقيقية، و ميدانها واسع فكل قيمة تشمل على ما يعادلها مثلا: الحقيقة خير من الباطل، الشجاعة أفضل من الجبن، الجمال خير من القبح، الصحة خير من المرض.[6]أي تقابل القيمة و تضاده حسب ما هو حقيقي و غير حقيقي.

و معانيها متعددة نجدها معروضة في المعاجم و لكننا لن نقف إلا مع المعنى الذي يهمنا، و هو الذي يدل عليها كقيمة يجعل منها العالم مطلبه و غايته و حاول الفيلسوف أن يعرف ماهيتها و أن الحقيقة تقال على قضية أو عدة قضايا صحيحة و يكون لها في هذا الحال معنى معين أن الحقيقة ليس لها معنى واحد بل معان متعددة يظهرها الاستعمال و هي ذات علاقة بالأقوال و الأشياء، الأفعال، وغيرها ومعنى هذا أنها ذات علاقة بالموجودات كلها.و ظهرت فلسفة القيم أو نظرتها التي جعلت منها موضوعا رئيسيا حاول الفلاسفة معالجته من جميع الجوانب للوصول إلى جواب نهائي عن الأسئلة.

لقد وقع الاهتمام بها دون انقطاع لأن مهما كانت قيمة الفلسفة فقيمة الروح تتساءل عن قيمة المعرفة و نحاول تحديد مصدرها و شروطها و نتساءل عن قيمة الوجود الإنساني حيث تريد أن تعرف سبب كل ما هو موجود و حيث تضع سلما للموجودات لدرجة كمالها و سموها ابتداءا من أدنى الموجودات إلى الموجود الحق الذي هو أسماها.

---

[5] معجم المصطلحات الأخلاقية، مركز بناء للدراسات، ط1، بيروت، 2006، ص 12.

[6] الربيع ميمون،نظرية القيم بين النسبي و المطلق المرجع نفسه ص26

إن التفلسف هو التساؤل عن المبرر و التفلسف هو التساؤل أيضا عن الكيفية التي يمكننا أن نجيب بها لنداء القيم و هذا التساؤل في إطار نظرية القيم التي تغير القيم في حد ذاتها وتحديد نسبة المعرفة[7] سيظهر لنا في ما يأتي من بحثنا و من خلال الفلسفات التي سنتعرض لها من زاوية تظهر قيمة مدى اهتمام المشكلة والجهود الفكرية.اي تبرير تساؤل يدفع بنا الى معرفة زويا القيمة

و كل فلسفة تدعي أنها تقدم للناس قواعد الفكر و السلوك و أنها تحدد طبيعة الحقيقة والحكمة و الفلسفة تحتوي على تميز بين الواقع و الظاهر و ترتيب قيمتين بين أنواع الوجود المختلفة و بما أن الفلسفة كونية و ليست وطنية و بما أن القيمة هي ظالة الناس يمكننا دراسة كل الفلسفات التي توالت عبر العصور من وجهة نظر القيمة مهما كان الطابع الذي تتسم به، فالفلسفات القديمة و فلسفات العصور الوسطى الحديثة كلها لها آراء و اتجاهات ووجهات حول القيمة. تختلف وجهات نظر حول طبيعتها و اتجاهها و أنواعها.

مفهوم الاخلاق و أنواعها:

الأخلاق:

الخلق عبارة عن حالة نفسية و تكون فطرية و مرتبطة بمزاج الإنسان من دون فرق بين ما هو خير أو سعادة أو شر أو شاذ.

الأخلاق العملية:

الاعتماد على التحليلات العقلية و الفلسفية و على البراهين المنطقية لإثبات حسن الفصائل و قبح الرذائل و إثبات لوازمها "الاستجابات العقلية".

الأخلاق الفلسفية:

[7] الربيع ميمون،نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقية المرجع السابق ص30

نبحث فيها عن مصاديق الخبر التي تقع تحت الحواس و الفضائل الخارجية هب الآداب والأحكام التي من الضروري الالتزام بها خلال حركة المركبة و التي نرغب ممارستها من الهدف.[8]

الأخلاق النظرية:

نبحث فيها أسس الخير المطلق أو الفضيلة من حيث هي بعض النظر عن الصديق والأفراد.

في الأخلاق النظرية تبحث فلسفة الأخلاق أي مبادئ الأخلاق و أسسها ومعايير الحسن .الأخلاق التطبيقية التي هي مجموعة دراسات و تحليل لتحليق علوم معارف و تطورهم شملت ميادين عدة..الطب الافتصاد ...إلخ.

الأخلاق مفردها خلق فما معناها؟

الخلق في اللغة: هو العادة و السجية و الطبع و المروءة و الدين، **لقوله صلى الله عليه و سلم: "اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي".**

اصطلاحا:

يعرفها الجرجاني: "الخلق" عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر كما الأفعال بسهولة و يسر من غير حاجة إلى فكر و رؤية فإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي تصدر عنها هي مصدر ذلك خلقا سلبي.

قال ابن منظور: و في التنزيل **"و إنك لعلى خلق عظيم" سورة القلم،** و جمع أخلاق والخلق السجية و قال الخلق بضم اللام و سكونها هو الدين و الطبع و السجية.[9]

---

[8] معجم المصطلحات الأخلاقية، المرجع السابق، ص 20ص23

[9] خالد بن جمعة بن عثمان الحزاز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، ط1،الكويت، 2009، ص 30. ص31.

مدارس الأخلاق: المدرسة البوذية، الصينية، الكونفوشيوسية، اليونانية، الصوفية، إخوان الصفا.[10]

أما علم الأخلاق:

فهو علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح.

و المعنى أننا إذا أطلقنا كلمة الأخلاق إنما نعني بها الحسن، أو الجانب الحسن، وكذلك من الممكن أن نقول: الأخلاق الذميمة أو السيئة و من الواضح أن إضافة كلمة بعد كلمة الأخلاق نصف بها الأخلاق الحسنة أو السيئة، و الإسلام يدعو إلى الأخلاق الكريمة.[11] أي هناك اخلاق حسنة و اخرى سئية يتصف بها الفرد.

موضوع الأخلاق:

هو عمل المسلم و نشاطه و ما يتعلق بعلاقته بربه، و علاقته مع نفسه و كل ما يحيط به من حيوان و جماد أي اتصال الكائنات ببعضها البعض.تعكس علاقة كائن الحي و علاقته و اتصاله مع بعضه البعض

الفرق بين الأخلاق و الصفات الإنسانية:

كيف نميز بين الأخلاق و السلوك و الصفات الإنسانية؟،

اثناء النظر في الخلق صفة مستقرة من النفس، فطرية أو مكتسبة، لها آثار سلوك محمود و مذموم.اي انا انسان له سلوك اما غريزية فطرية اما مكتسبة من بيئته وقد تكون سيئة و قد تكون حسنة.

---

[11] خالد بن جمعة بن عثمان خراز،موسوعة الأخلاق، ط1، الكويت،2009، ص 22.

- و من هنا نطرح سؤال هل الصفة تعد السلوك؟

و قد يمكننا قول ان الغرائز لا صلة لها بالأخلاق و نميز الأخلاق هو آثارها القابلة للمدح أو الذم، و بذلك نميز الخلق الحسن عن الغريزة فمثلا: الأكل غريزة عند الإنسان.لان لي كل كائن سلوك يميزه عن غيره.

مصادر الأخلاق: للأخلاق مصادر متعدد تنبثق منها مثل دين و العلم الفقه الفلسفة و غيرها.

فمثلا منبع الأخلاق في الاسلام هو القرآن الكريم و السنة النبوية[12]، و ليس للبشرية أي بديل عن هذين المصدرين و في حياة الصحابة و التابعين ميراث زاخر من الأخلاق الممتدة من الشريعة الإسلامية مما يعني أن الأعراف و التقاليد خلق دخيل.

و كل دولة و الشعوب و المجتمعات يربي شعبها على الأخلاق التي تزيد فما نعتبره نحن حسن قد يعتبره آخرون قبحا مثلا: العفة نحن نعتبرها عند الفتى و الفتاة خلقا كريما نحب التربية عليه، و في المجتمعات الغربية هي شذوذ ، و الشر عندنا خلق كريم بينما هو في المجتمع الغربي كذب و تفسيد ذميم.

فالشعوب ليسوا بمنزلة واحدة في نظرتهم إلى الأخلاق و الأسباب و لكل اختلاف هدف معين، فكل حكومة ترى أن تربي أبناءها بأنواع من التربية، و لها مناهج تعليمية تتبعها و من خلال ذلك نضع مناهج تربوية و الغرض هو إيجاد مواطن صالح و تحب أن يتصف المواطن بهذه الصفات. و هدف الإسلام يختلف عن ذلك كله فالرب جل و علا له مراد من خلقه الإنسان، فمن مراده أن يعبد وحده لا شريك له **قال تعالى: "و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون".**[13]

---

[12] الإمام محدث الحافظ أب بكر محمد بن حسين الأجري، أخلاق أهل القرآن، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت، 2002، ص 30.

[13] الإمام محدث الحافظ أب بكر محمد بن حسين الأجري، أخلاق أهل القرآن، المرجع السابق، ص 33.

وقد تختلف الشعوب في الاخلاق التي تحكمهم لكن مصدرها و هدفها و غايتها واحدة وهي التزام بسلوك سوى و حصول على رضى الخالق وهنا يمكنا القول ان تحديد مفهوم القيم الخلقية ليس بي الامر الهين يختلف حسب العصور و مناهج والشعوب.

وهناك طبيعة للفعل الخلقي حيث تسعى جميع الكائنات استمرارية وجودها ومحافظت على بقاءها وتعمل على دعم هذا الوجود بيما يجب انا يكون علية خلقهوتفسير الاخلاق لدى الفلاسفة اختلف فلي لكل فيلسوف وجهت نظر اما في العلم فقد اتصف كل عالم بمنهج و مثلا مايسمى بالأخلاق التطبيقية فمنها ما يمس الاخلاق ولا يخدم المجتمع و منها ما يخدمه مثل الاستنساخ او اخد وضع من جسم الى أخر.

الأخلاق منذ القدم تشكل محور بناء الحضارات و الأديان و تختلف حسب شعوب القديم من مصر والهند و الصين و بلاد الفارس و كونفوشيوس....وغيرهاكل لها معتقدات و اديان واخلاق تري انها هي صحيحة و هي القيم الخلقية التي تحكم شعوبها وفعل خلقي.

المبحث الثاني:المعتقدات الدينية (الفكر الديني) الأسطوري.

تعتبر الأسطورة methosالوثيقة الرئيسية في معرفة التاريخ، ولمعرفة منظومة معرفية معينة، كما نجد لها مكانة عند الفلاسفة وعلماء النفس و المؤرخين منذ القرن الثامن عشر وقد اشتغل المفكرين (كلود ليفي شروس، ارنست كاسير...) في تفسيرها و وصفها من التمثلات المعرفية البدائية للإنسان، و قد وصل إلى التفسير العقلاني من أساطير من أبعاد العناصر الخيالية و حاول البعض الآخر اكتشاف حقائق روحية و أخلاقية إلى جانب الحقائق المادية و إعطائها المضامين والأفكار التي تعبر عنها بصراحة و أهم نظرية لتفسير الميثولوجيا، اعتبرها (ذات (وظيفة تعليلية) أي اعتبرها لون بدائي الذي يفسر تأثير الطبيعة في البشر وهذا ليس تفسير شامل وقد رأيت أنها تعبر عن خصائص خاصة لفكر الإنسان و حياته.

و التفسيرات السيكولوجية التي قدمها علم النفس قد انعكست على لرغبات والمكنونات الداخلية للإنسان.[14]

و قد بدأ التفكير الأسطوري يبرز لحظة ازدياد الحدة في العلاقة بين الإنسان وذاته و بينه و بين الطبيعة فهو رد فعل تلقائي على كافة التساؤلات التي يثيرها الوجود الإنساني مثل: معاني الحزن، الفرح، الخطيئة، و الحياة و الموت... أي تفسيرها يعكس مدى الغلاقة الانسان مختلف.

أساطير الشرق:

الأساطير الإغريقية استمدت الكثير من مضامينها و موضوعاتها من التراث الأسطوري القديم، وخاصة في التمثلات الأسطورية السومرية و البابلية و الكنعانية لعمليات الخلق الأولى.

و قد اضافت عليها عقلانية نوعية وجاهدت للتخفيف من دور الآلهة في عملية التكوين الأساسية للعالم والإنسان وجمع الأساطير الشرقية حول مسلمة أساسية تتعلق في فكرة

[14] محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، مكتبة الاسكندرية، ط1، دمشق 1990ص30ص31

الإنسان عن التكوين ونظرته إلى خلق العالم و أصله و حركته، و ركزت عن الدور الاستثنائي في عملية تكوين هذه التي تفسر حقيقة أن الإنسان ليس مصدر الكون و حقيقة أن العالم لا يصدر من ذاته. وإرجاع كل شيء للآلهة التي تخلقه وتعطيه الحركة و الامتداد والانتظام والديمومة، و بدون الآلهة يستحيل وجود الآلهة و الإنسان.[15]

و أن حياته و حضارته هو إنتاج نموذج بدني مقدس صنعته الآلهة بيدها او أوحت به. وأن معظم ما يقوم به الإنسان و يمارسه في حياته ما هو إلا تقليدا أولي قامت به الآلهة سواء من المأكل أو من الملبس أو الجنس أو العمل.

و قد نجمت الأسطورة عن السومرية تاريخ الآلهة و حركة الحياة، و الحضارة، و قد أثرت في معظم أساطير التكوين اللاحقة، والبابلية هي نموذج متطور للرؤية السومرية الذي غلبه طابع العنف حيث غطى الصراع الدموي بين آلهة الآباء و آلهة الأبناء و آلهة الأم و آلهة الإبن حيث أنشأ العالم الذي تم من خلاله إيقاف القتال المتواصل و تم توضيح افكارها في الخلق والتكوين في شكل اكتملت فيه الملحمة البابلية المعروفة باسم "الاينوماإيليش" و تعتبر هذه الملحمة إلى جانب ملحمة "جلجامش" من أقدم الملاحم القديمة.[16]

الأخلاق عند الهنود:

الأخلاق نوعين نظرية و عملية و الأخلاق عند الشرقيين في إجمالها أخلاق عملية و الهند هي بلاد الأسرار و الأساطير حيث يكثر فيها الشعوب و المجتمعات و الطبقات و الأديان والألوان واللغات، و قد مر الفكر الهندي بثلاث عصور:

العصر الأول: القيدي الأول.

[15] محمد الخطيب، الفكر الاغريقي، المرجع السابق، ص 32.
[16] محمد الخطيب، الفكر الاغريقي، المرجع السابق، ص33

و فيه تم تدوين الفيدا (الولد) على يد البراهمة و ذلك ابتداءا من القرن الثامن قبل الميلاد تقريبا فقد ظهر في هذا العصر جماعة من رجال الفكر حيث اهتموا بالشؤون الدينية و فكروا في عقائدهم فأدى بهم التفكير إلى آراء المغاربة للعقائد الموروثة.

العصر الثاني:عصر الاشتقاق.

و فيه ظهرت الديانة الدجينية و البودية و ضعفت الديانة القيدية، و حدث ذلك في القرن السادس.

العصر الثالث: القيدي الثاني.

و هو عصر عودة القيدا و انتصاراها على حركة الاشتقاق و لكن مع التوسع في شروح القيدا وبيان الخصائص الدينية للديانات الثلاث: البرهمة، الجينية، و البوذية.[17]

البراهمة:

هي اسم لنظام ديني اجتماعي سياسي يعد تعديلا للمذهب القيديو أطلق على الهندوسية، وهو قوة سحرية عظيمة التي تتطلب من أبنائها الكثير من العبادات.[18]

الشرك و التوحيد في عقائد الهند:

الهندوسية تقول بتعدد الآلهة كما تقول بأن هناك إله واحد فلكل قوة منفعتها أو ضررها، إله يعبدونه و يلذن به كالماء و النار و الأنهار و الجبال و غيرها و هكذا كان تعدد الآلهة عندهم و كانوا يميلون إلى التوحيد أحيانا فيسمونه بكل اسم حسن وينعتونه بأعظم النعوت و أجل الصفات و قد جمعوا الآلهة في إله واحد و أطلقوا عليه ثلاث أسماء.[19]

براهما من حيث هو موجود و هوقشتو من حيث هو حافظ و هو سيقا من حيث هو مهلك، وكان اسم الله بالسكريتية و هو عند البرهمة إله موجود بذاته لا تدركه الحواس و يدركه العقل.

---

[17] د. أحمد سيلي، مقارنة الأديان ديانة الهند الكبرى،د.ط، د.ت، ص 03.
[18] د.محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، ط1، 1922، ص 140.
[19] د.محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، المرجع السابق، ص 143.

نظام الطبقات:

البراهمة ديانة طبقية طبيعتها هي تعديل للمذهب القيديفقط ، و وضع نظام الطبقات للحفاظ على العرق و الأصل ، و الفلسفة الهندية لم تقتنع بالجنس والعنصر سببا لنشأتها دون شرعية تقسيمات بشرية، فالبشر ليسوا سواء فهم منفصلون بالفطرة فيرى أن البرهمة خلق البرهمي من فمه و الكشتريا من ذراعه و الويشة من فخضه والشوذرة من رجله فالله هو الذي خلق نظام الطبقات و هو نظام أبدي لا يمكن معارضته أو المساس به.[20]

مبادئها

تقوم الفلسفة الهندية و عقائدها على أربعة مبادئ هي: الكرما، فناسخ الأرواح، الانطلاق، وحدة الوجود.

[20]د.محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، المرجع السابق، ص 20.

1- الكرما:

الشهوة هي أقوى عامل في حياتنا، و هي تؤثر في الآخرين فيمكننا أن نسوء أو نحسن إلى الآخرين، و يجب علينا الخضوع إلى القانون و يسمى باللسان السكرينيالكرما و هو قانون لا يمكن التملص منه و الإفلات من قبضته، و جميع أعمال البشرية الاختيارية التي تؤثر في الآخرين لا بد أن لها ثواب أو عقاب و هذا هو العدل، فنظام الكون قائم على العدل والقسط و يجب الجزاء على العمل في الدنيا لكن الواقع غير ذلك، فالظالم قد يموت و هو يرفه في نعيم و العكس فالمحسن قد يموت و هو في شقاء دون أن يتاب على إحسانه.حيت انا الشهوى و الرغبة هي عامل قوي و هام و أي فعل يعكسها يحاسب عليه في دنيا أي القصاص و إقامة الحد

2التناسخ: أي ناسخ الأرواح.

العدل أساس الأشياء و الجزاء من جنس العمل، إن خيرا فخير و إن شرا فشر، وإذا مات و هو ظالم حق عليه العذاب أو التناسخ أو تكرار المولد أو تحول الروح فالروح تنتقل من جسم إلى آخر ليتم لها الطهارة و تتخلص من أوزارها، و نستخلص من هذا أن العدل هو استخراج روح من هو ظالم و وضعها في روح إنسان طاهر.اي انا العدل هو المنبع الأساسي و انا الانسان اثناء موته يتم تطهير روحه وذالكبوضعها في انسان مطهر و هكذا هي إقامة العدل. [21]

[21] د. محمد عبد الرحمن مرجع في تاريخ منذ عصور ماقبل التاريخ في الصين، المرجع نفسه ص 100.

انطلاق:

و هو التحرر و الانعتاق، الميول و الرغبات و الشهوات أو النفس الأمارة بالسوء وكلما استطاع الإنسان التغلب عليها اقتنع بما حصل عليه و لا يطلب المزيد، فقد يتخلى عن العلائق و ما في الدنيا من ملاذ و هي المسؤولة عن تكرار المولد.[22] أي محاولة الإنسان تمسك و تسير شؤونه و ترويد نفسه.

2- وحدة الوجود:

هذا هو الأخير، و هو فلسفة وثيقة الصلة بالمبادئ الثلاث السابقة و هي متصلة و لا يمكنها الانفصال و الإنسان من الله و يمكنه أن يعود إلى الله و هذه وحدة الوجود عنده أي أن إنسان خلقه الله و مرده إليه.

الفلسفة الخلقية:

مهما اختلفت الأديان عن بعضها فلا يمكن لهذا الاختلاف ابعاد الهند عنها لا تختلف عن الهند، وخلاف لا تمس جوهر تفكيرها، هناك اتفاق كبير في صميم الأخلاق و كما هناك اختلاف كبير فحتى لو كان اسم فإن وحدة الإسم لا تمنع من الاختلاف، و يمكننا تلخيص التفكير الخلقي بكلمة واحدة أنها حسب ما مرى معنا في فلسفة الآلهة هذا طابع العالم لجميع الفلسفات الخلقية التي تحدثت عنها بلاد الهند.

و حاول القضاء على الألم و هو الالتزام الصارم بالمبادئ الثمانية: الاعتقاد الصحيح، العزم الصحيح، القول الصحيح، العمل الصحيح، العيش، الجهد، الفكر الصحيح، الشامل.[23] أي أن الألم و القضاء عنه هو الالتزام بالمبادئ.

الحقائق الأربعة:

1- **الألم الموجود:** فالولادة و المرض و الموت و متاعب الحياة تأتي بالألم من فراق الأحبة و لقاء الأعداء.أن حياة الإنسان لا تخلو من الألم

---

[22] د. محمد عبد الرحمن مرجع في تاريخ منذ عصور ماقبل التاريخ في الصين، المرجع نفسه،ص197ص202.

[23] د. محمد عبد الرحمن تاريخ الأخلاق، المرجع السابق، ص 206.

2- **لهذا الألم علة:** فعلة الألم هي الشهوات و الرغبات لأنها هي التي تنمي فينا الرغبة في اللذة و الاقتناء و الشوق إلى عالم المستقبل.أي كل علة سبب و علة الألم هنا هي الشهوة

3- **هذه العلة قابلة للزوال:** فبالقضاء على الشهوة ينقضي الألم و لا يكون للنفس مطمع للحصول على الأشياء.

4- **الوسيلة لزواله متاحة:** فلإبطال الألم طريق واحد هو إتباع المبادئ الثمانية التي تم ذكرها.إلى أن طريق زوال الألم هو تمسك بمبادى.[24]

الأخلاق في فارس:

زرادشت من أكثر المشكلات التي كانت و ما زالت و هي تثير الأذهان في مشكلة الصراع بين الخير و الشر و لم يكتفي بصياغة ذلك الصراع فقد حاولوا أ ن يجدوا لها حلا حتى يلقى هذا الحل قبولا عند الكثير من النفكرين في المشكلات الأبدية و الأزلية و هي قديمة في الفلسفة حيث يقول زرادنشت "قبل العصر بوقت طويل ظهر أحد الرعاة و كان اسمه "يما" واحد يعلم الناس كيف يمكنهم أن يجعلوا النور يسود من طريق الظلام، و كان يقول أنه مجرد شارح و مترجم ليما الذي كان مفسرا و مترجما لأوامر الله و كلماته".[25]

زرادشت تعلم الحكمة و الصلاح منذ صغره و اعتزل الناس و فضل العيش في الجبل و تكون طعامه من الجبن و تمار الأرض.

الكتاب المقدس للدين الجديد:

2 د. محمد عبد الرحمن تاريخ الأخلاق، المرجع السابق ص 222.ص223.
[25] المرجع نفسه ، ص 230.

و هو مجموعة الأسفار التي اشتملت على أقوال النبي و أدعيته، و قد أطلق عن هذه الأسفار اسم "اسبتا" أو "أوستا" و هي المعروف في العالم العربي باسم (الزند-اسبتا) و هي خليط مشوش من الأدعية و الأناشيد و الأقاصيص و الطقوس الدينية و القواعد الخلقية، حيث الفرد انطوى و ابتعد عن حياة الهمجية التي تحتوي على الفساد خلقي.

قيم خلقية سامية:

لكي نفهم الله، يرى يجب أن نفهم إخواننا في الإنسانية و حتى نفهمها يجب أن نمر بعدد من معالم الطريق نشير إلى هدفنا، و أهم هذه المعالم: العدالة و التعاون الإيمان و السعي وراء الكمال.

فالعدالة هي أول مراحل الطريق و كانت أحد المبادئ الأساسية التي هدت أفلاطون إلى المذهب الفلسفي، كانوا يعدونه من أحكم رجال العالم القديم و ملخص فكرة العدالة في معرفة الحقيقة بكل ما هو صواب.[26]

و يرمز أتباع زرادشت الانتقاء إلى مبدأ العدالة من خلال معرفة الحق بما يسمونه "اللعب المقدس" و ننظر إلى هذا اللعب على أنه نار مادية و إنما هو يعبر عن "وجه الله الذي يكون في قلب الإنسان" فمعرفة الله هي معرفة معالم نور العدالة.[27]

أما ما يلي من المعالم فهو التعاون فحياتنا كلها كما يقول يجب أن تقوم حياتنا على خدمة بعضنا البعض أو خدمة الله بخدمة إخواننا في الإنسانية، و المعلم الثالث في الطريق إلى الله والمعرفة هو الإيمان.

و المعلم الرابع هو السعي للكمال أي طريق إلى الله، و هذا المعلم هو سيد المعالم كلها إنه الغرض من الخلقية و لا معنى للحياة إلا به.

---

[26] د. أسعد السحمراني، الأخلاق في الإسلام و الفلسفة القديمة، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 1988، ص 30.

[27] محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ الأخلاق عند عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة، المرجع السابق، ص 240.

و الفلسفة فيها المبادئ الأخلاقية السامية أكثر مما فيها من الدين.

الأخلاق عند الصين:

شعب عريق و حضارة أصلية قوية و بعيدة عن حضارة مصر و الهند و فارس فإن الحضارة الصينية قد تطورت بعيدا عنها، و لقد كانت دراسة بلاد الصين عملا من الأعمال المجيدة التي تمت في عصر التنوير.[28]

و بداية انفصال الدين عن الأخلاق حدث فلسفي كبير و انفصال الأخلاق عن الدين، فالأخلاق هي الآن أخلاق عملية مختلطة بعناصر كثيرة لا شأن لها بالأخلاق حتى الآن والسياسة و التصوف و لكن سوف شهد الأولى للتفكير النظري في الأخلاق فنحن نجد في الفكر الصيني عبقرية حقيقية لتكييف الإنسان منهجية نحو الأخلاق و قد عرفت تجربة الضرورية لواقع الأخلاق، فإن الحكيم الصيني قد احتقر جميع ماديته حتى يقوم ببناء فلسفته والحكمة هي تخدم خلق صوفي و ليس المنفعة، و لا يغيب انا الكونفوشسيون شعب عرف تحويل الخرفة إلى الحكمة الاجتماعية والسياسية حقيقة و إلى بحر للطبيعة و الإعداد حيث خلق الصين أشكالا من الحكمة و القيم الخلقية الرائعة مثلا أعلى العقل و قد كان حكماء الصين أن يبلغوا مبلغهم من الفلسفة الخلقية لولا مبلغهم المناظر له من الفلسفة العقلية فقد وازن بين الأخلاق والتفكير في البداية فلا وجود لأخلاق نظرية بغير تفكير نظري.[29]

و قد تجاوز حكماء الصين الأخلاق العملية إلى آفاق الأخلاق النظرية لأنهم شبوا عن الطوق و استغلوا الرأي و الفكر و النظر و كان لم يذهب إلى بعيد لأنها كانت عارفة في أوهام التصوف و هواجسه و همومه.

خصائص الحكمة الصينية:

---

[28] المرجع نفسه، ص 247.

محمد عبد الرحمن المرجع في تاريخ الاخلاق ماقبل العصور المرجع نفسه ص248ص252

الحكمة في الصين ليست جارية وراء مخيلة ميتافيزيقية لا علاقة لها مع الحياة بل هي إيجابية إلى ترقية الفرد و النظام الاجتماعي و هي ليست حكمة الجد والحصانة دائما أنها أيضا حكمة الفكاهة، و قد سبق الفلسفة الصينية عهد من الحروب و الفوضى فبرزت الطاقات والمواهب غير ذات الأسباب العريقة و اتبعت لها طريق إلى المجد و فجرت المواهب عبر ذات الأسباب العريقة و عرفوا أن المقاييس الأخلاقية أنها هي مقاييس نسبية و شرعوا يبحثون عن المثل العليا والكمال المطلق، و قد أعدم الكثير من هؤلاء الباحثين على يد ولاة الأمور الذين وجدوا أن قتلهم أسهل من حجاجهم.[30]

و تاريخ الصين حافل بالعبقريات السامية كما قلنا و كان هناك بروز لها في ميدان الأخلاق مثل "لاوني" أسس مذهب الطاوية و فلسفة غريبة جدا إلى بوذية إلى فلسفة الحياة الحكيمة و هي طريق التفكير أو الامتناع عن التفكير و نظره للحياة بلا تكلف اصطناع وهو يدعو إلى الحياة وفق الطبيعة، و قيام المجتمع على قواعد هندسية دقيقة صارمة.

"لودزه" هو فيلسوف الصمت كان ينادي بحكمة الصمت فكل ما في الطبيعة من أشياء يعمل على صمت و بلا صخب و لا ضجيج.[31]

كنفوشيوس:

اشتدت الحركة الفكرية في الصين أو أواخر القرن 6 قبل الميلاد، أظهرت الحقبة الرجل الذي له أثر في الحياة الصينية العقلية "كنغو شيوس" و قد ولد (551) وكان معلما وشملت برامجه ثلاث مواد: التاريخ، الشعر و الأدب، اللباقة من أقواله "إن أخلاق المرء تخلقها القصائد و تنميها المراسم" و تعطرها الموسيقى".

الأخلاق عند كنفوشيوس

ا محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ الأخلاق عند عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة، المرجع نفسه ص 252.

[31] محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ الأخلاق عند عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة، المرجع نفسه ص 252.

يرى القاعدة الأساسية لأخلاق الإنسان الأعلى هي العطف الفياض على الناس جميعا، و أن يجامل الناس جميعا ويكون بشوشا في وجوههم و لكنه لا يكل المدح جزافا، و هو باد في سلوكه و تصرفاته و أعماله و مرآة صادقة لقلبه.

و بجمع كونفوشيوس صفات الإنسان في هذه العبارة "يضع الإنسان على نصب عينيه بضعة أمور لا ينفك يقلبها في عقله فأما من حيث عيناه فهو يحرص على أن يرى بوضوح، وأما من حيث وجهه فهو يحرص على أن يكون بشوشا ظريفا، و أما من حيث سلوكه فهو يحرص على أن يكون وقورا، و في حديثه يحرص على أن يكون مخلصا، و في تصريف شؤون عمله يحرص على أن يبذل فيه عنايته و أن يبعث الاحترام لمن معه، و في الأمور التي يشك فيها يحرص أن يسأل غيره من الناس و إذا غضب فكر فيما قد يجره عليه غضبه من الصعاب، و إذا لاحت له المكاسب فكر في العدالة و الاستقامة".[32]

و كانت الأخلاق مطلبه الأول، و الفوضى التي تسود عصره هي فوضى الخليقة، و قد ضعف الإيمان و انتشار الشك السفسطائي في ماهية الصواب والخطأ و كان منهجه أصدق تعبير عن منهج "كونفوشيوس " الإصلاحي.

الإصلاح يبدأ بالأسرة:

إن القدماء بثوا ارقى الفضائل في أنحاء الإمبراطورية و خص في ذلك تنظيم الأسرة و بدؤوا بتهذيب النفوس و طهروا قلوبهم و جعلوهم متصلين في تفكيرهم ووسعوا دائرة معارفهم إلى أقصى طاقتهم و ذلك ببحث عن حقائق.و حكمة بالغة أن الإصلاح يبدو و لأول وهلة أن منطلقه الأسرة، إذا صلحت صلح المجتمع والعكس.[33]و قوامه الأول هو الإخلاص، يرى أن المبدأ الأول للحاكم هو الإخلاص الذي تقوم عليه الأخلاق في وقت واكونفوشوس" في سياسة نفسه هي الأخلاق يقول "يوجد الحكومة الصالحة حيث يكون الأمير أميرا و

1 محمد عبد الرحمن في تاريخ الاخلاق عند العصور مافبل العصور في الصين القديمة، المرجع السابق، ص265ص266.

[33] محمد عبد الرحمن، في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة، المرجع السابق، ص 255.ص256ص275

الوزير وزيرا و الأب أبا والإبنإبنا"، و نحب الحاكم أن يكون المثل الأعلى في السلوك الفاضل.

إذن كا كونفوشيوس:

تتحدث عن التواضع و قد سعى إليه في تعاليمه في الإبقاء على التقاليد والحفاظ عليها و إلى ضرورة الشبه بقدسية العهود القديمة و الوصول إلى فضائلهم.

الغرض من الطقوس و الموسيقى:

أن الغرض منها هو تهذيب النفس و سلوك الفرد و النظام و الطاعة، و تمكين الروابط بينه و بين المجتمع و الموسيقى هي المادة لإرجاع الفطرية الروحية الخبرة وتوده على تذوق الجمال و يستطيعون التفريق بين الخير و الشر.

الأخلاق نبتت من الأرض لا من السماء:

إن الفضيلة و الخلق و الضمير تنبت من الأرض لا من السماء و عقل الإنسان أو قلبه ينادي بها و يحيا بها دون أن يهين بالملأ الأعلى، حيث كان "كنغو شيوس" لا يهتم بالعالم الأخروي و لا بالروح و لا بالأفكار العينية، كان المؤمن الحق عنده هو المنهوك بالعلم والبحث و المعرفة.[34]

و قد ذكر بعض صفات الرجل المؤمن دون أن يذكر إلى جانبها شيء من الطقوس والعبادات و القرابين الدينية، و إن جهل من الآخر أو من النار بل التواب في حياة أخرى غير الحياة الدنيا، بل السبل إلى الدين و الإيمان.

أهمية فكرة الواجب عنده:

الربط الحقيقي هو ما يربط الإنسان بأخيه الإنسان و من أهم تعاليم كونفوشيوس " مسألة الواجب في المرتبة الأولى و خاصة في الأخلاق فهو شيء مقدس و عظيم، و إن كان الشيء المهم هو معرفة الإنسان لواجبه و من هنا ينطلق القانون و هو قانون العالم الذي يحكم الناس

[34] محمد عبد الرحمن، في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة، المرجع السابق، ص 280.

جميعا.[35]نرى من خلال ان كونفوشيوس قدس مسالة الواجب هو أساس بناء القانون لي يحكم عامة الناس.

[35] المرجع نفسه، ص 285.

المبحث الأول: الفكر الأخلاقي عند المصريين القدماء.

بدأت هذه الكتب قصتها عن الفلسفة و الأخلاق بمناقشة الفلسفة اليونانية، متجاهلة حقيقة هامة هي أن المغربيين الشرقيين من مصر و فارس و الهند و الصين وفلسطين هم الذين فجروا ينابيع الوحي الفلسفي اليوناني[36] و من جاؤوا بعدهم مجرد تابعين وأخذوا بقواعدهم و مناهجهم و من المستحيل أن نفهم حكم فلاسفة مثل أفلاطون وشوبهاور... من غير أن نقف عند فضل حكمة الشرق.

أما بالنسبة لجهود المصريين وأسبقيتهم في مجال الفكر الأخلاقي فيقول "أن ما يهمنا في المصريين كونهم أناس بل أول شعب يناقش تلك المشاكل الأخلاقية، مشاكل الخير و الشر مطبق على الحياة ذاتها،و مشاكل الصواب و الخطأ، مطبقة على السلوك البشري، تلك المشاكل التي تعد منبع مثير للاهتمام اليوم... و أننا لا نظن أن كانت هناك اية محاولة مماثلة نحو فلسفة المنطق المتماسك قبل تلك المحاولة التي قام بها الحكماء المصريين".

أي نرى أن كل مشاكل الأخلاق التي نحن بصدد البحث فيها و مناقشته و أي فلسفة تريد بطبيعتها و التفلسف فيها قد كانت مجال اهتمام و نقاش المصريين في القديم ونحن مجرد بحث جاءهم.

يرى أن دراسة الفكر الخلقي يجب أن يستعار من الخارج حتى يكون موافق لطبيعة الفكر ذاته، يتنفس خصائص ذاته الأصلية أي لا يمكننا قياس الأخلاق أو الفكر الخلقي لدى المصريين بفكر الخلقي لدى اليونان لأن لكل فكر خلقي أصالته و طروقه و توجهاته و قياساته،الفكر الأخلاقي المصري القديم لا نقيسه بالقياس اليوناني، لصح لنا أن بنفس الفلسفة الأخلاقية اليونانية بتقديرات الفكر المصري، لا يمكننا اعتبار الفلسفة اليونانية لنف أخلاقه التكتلية و سلامة الصيغ و منطقية التقسيم بصرف النظر عن إمكانية و صحة التطبيق حيث يمكننا الحكم أنها مجرد ثرثرة عقلية فارغة لا فعل وراءها و لا تطبيق لها و بالتالي ليس لها فعالية التأثير في الواقع.[37]

---

[36]محمد عبد الرحمن، في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة، المرجع السابق ص 276

[37] محمد عبد الرحمن، في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة،المرجع نفسه ص 277.ص278

نماذج أخلاقية:

يلفت انتباهنا هذا الربط الجميل بين الصحة الخلقية للفرد و سلامة العلاقات الأسرية فكثيرا ما نقرأ في وثائقهم العبارة التالية إني لا أقول كذبا لأني كنت إنسانا محبوبا من والده ممدوحا من والدته، حسن السلوك مع أخيه ودودا مع أخته.

أي أن العلاقات الأخلاقية تعكس و تبنى على العلاقات داخل الأسرة و إن نقوش الأهرام و نقوش المقابر، و ما تركه لنا حكماؤه من وصايا يسخر بالدقائق الخلقية العاليةالقيمةمثل وصايا (بتاح حتب) التي تعود إلى سنة 288 تقريبا و هي التي تركز على أن الحياة الصالحة و الحكم السياسي الصائب.

هي على صلاح الأسرة أساسا، و على مقومات خلقية أخرى حيث كان وزيرا ثم تفرغ للتأمل للحكمة و صاغ تلامذته في شكل وصايا إلى إبنه.

و نجد أيضا حكيم أمينوبي: حكيم أخلاقي مصري فقد صاغ ثلاثين فصلا في الحكمة و رباها في نظام دقيق و كل فصل خاص بموضوع معين و كل هذا مخطوط اليوم في المتحف البريطاني في لندن.[38]

و يذكر العلامة برسبد: أنه مما يزيد من أهمية تلك النصائح، و وصلنا إلى القمة من التقدير و الإحساس برقابة الله حيث يرى أن حكمته قد ترحمت إلى العبرية و هي الثوراة الآن و قسم منها، و قد وجد سبيله إلى كتاب العهد القديم و قد كان له دور وتأثير كبير في الكشف عن انتشار التعاليم المصرية الخلقية القديمة و خاصة في فلسطين و كان هذا الانتشار الواسع للفكر المصري القديم عن العلاقة بين الله والإنسان، و هو تأثير التطور الخلقي و هو أيضا قدم مجموعة من الوصايا إلى إبنه عبر حكمه حيث حثه على عدم الخوف من الغد و أن الكمال و عدم العجز إلى الله وحده و ليس في يد إنسان كامل، و حث على العطف و مراعاة أحاسيس الناس وحث على العمل للآخرة و أخذ الحسنات و إقامة العدل.

[38]محمد عبد الرحمن، في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة، المرجع السابق 279ص ص 280.

تأملات إلى مريك ريع:

كتبها ملك (هبرا قليويوليس) إلى ابنه و ترجع إلى ألف سنة قبل الميلاد موجودة في متحف لبنجراد.

- حث على إقامة العدل على يد الحكام و كبار الموظفين لهم اكتفاء ذاتي و غير طماعين.
- عدم تفضيل الأشخاص عن بعضهم البعض بل حسن اختيار رجل بناء و له القدرة.
- معاملة الناس و محبتهم في أحوالهم العادية.
- العمل و المثابرة لأن الإنسان على يقين بالموت.

لقد أطلق العلامة بريستبد على كتابه اسم "فجر الضمير" ليؤكد على أن الفكر الأخلاقي ينبغي أن تبدأ دراسته من مصر القديمة.[39]

المفكر و المشكك الداعي إلى الإنهمام في الملذات:

هناك مقطوعتين أحدهما على ورق البردي و أخرى منقوشة على جدران المقبرة وهما يدعيان إلى الإنهماك في الشهوات و المتعة الجنسية و أن يعبؤوا منها قبل الرحيل إلى المصير المجهول، حيث يقول هذا الزنديق المصري القديم "لم يأخذ الإنسان متاعه معه و لم يعد إنسان ممن رحلوا إلى هناك.

(مان) أولئك الذين كان لهم مخازن غلال و كذلك رحل من لم يكن لهم شيء.

و الفكر الأخلاقي عند المصريين القدامى مجال خصب يثير الإعجاب حقا و لقد تأثر و أعجبوا العبرانيين اليهود فاقتبسوا منه الشيء الكثير الذي أضافوا لأسفارهم المقدسة وجعلوه جزءا منها.[40]

---

[39] محمد عبد الرحمن، في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين القديمة،المرجع السابق ص281 ص 282.

[40] د. محمد عبد الله، الفكر الأخلاقي في دراسة المقارنة الشرقاوي، دار الجبل بيروت، مكتبة الزهراء محرم جامعة القاهرة، ص 39ص40

و يرى الشيخ محمد أبو زهرة إن الآداب التي اشتمل عليها الفكر المصري و الفضائل الخلقية التي تدعو إليها كانت منبعا خصبا، فانبثقت منها الديانات الغير منزلة و حكمة الحكماء شيئا كثيرا لأنها لم تخلوا من الخير يقيس و الحكمة تفيض، و لله في خلقة شؤون".

أي أن كل ما جاء به المصريون القدامى من حكمة يمكننا العمل بها و قياسها. وقد كتب عالم المصريات المعروف (بريسند) فصلا رائعا في كتابه فجر الضمير بعنوانه "السلوك و المسؤوليات و ظهور نظام خلقي" عند المصريين القدماء و قد كشف عن التوازن الخلقي و القوة المادية في حياتهم فقد رأى أن خلو السيطرة من عالم المادة له فضائل خلقية و قيم مرعية و قد بحث في النظرية الخلقية و صاغ بعض النماذج التي تكشف عن القيم الخلقية السائدة أنى ذلك.[41]

و قد حث عن الابتعاد عن متاع الدنيا و العيش وبعيدا لأن بعد الموت لا ينفع شيء لأن الآخرة هي المعيشة السعيدة في الدنيا.

الملامح القيم الخلقية داخل الفكر الشرقي القديم (الأخلاق في الشرق القديم).

مؤرخي الأخلاق يرجعوا نشأة الأخلاق إلى اليونان و يتجاوز أسلاف حكماء الشرق، و ينكرون التراث الشرقي القديم حيث يرجعون لليونان أصل و مرجع الأخلاق، فلا شك أن حكمة الشرق في أعوار الماضي البعيد قد خلقت تيارات خلقية لها قيمتها في تاريخ الأخلاق بوجه عام و أكبر دليل على ذلك الديانة المصرية القديمة و وصايا الثوراة الكونفوسوشية، حيث أن اليونان لا يبذلون أ يجهد في الوصول إلى أصل الأخلاق بل يردونها لقمة شائعة تصل إلى أفواههم، فإن الشعوب الشرقية عرفت في العصور القديمة كثيرا من المعارف و الآراء التي لها خطرها في الطبيعة و الدين والأخلاق و غيرهم من وجوه التفكير الإنساني.[42]

[42] محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق ، الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الصين، ط1، سنة 1911، حروس بلاس، طرابلس- لبنان، ص 143.

الأخلاق عند المصريين القدماء:

سادت خرافة في الغرب مفادها أن أوروبا كانت تدين بغير ديانة اليونان، فقد كانت تدين بالديانة العبرانية (اليهودية) و المسحية و تقوم على الكتاب المقدس بالعهدين القديم و الجديد، حيث كانوا يردون الحضارة الغربية إلى العبرانييننكما يردون الحضارة المادية و العقلية إلى الإغريق، و قد تصدى بريستيد في كتابه القيم (فجر الضمير) لهذه الخرافة التي وقعت في أذهان الشعوب الغربية و أصبحت عقيدة راسخة، رغم كراهية الغربيين لليهود و قد برهن في كتابه أن مصر أصل حضارة العالم، فشا الإنسان لأول مرة في مصر و ترعرع بها و كونت الأخلاق اليقينية له و المصريين هم أول الأخلاقيين، حيث يوجد هوة سحيقة بين العصور الوحشية و بين العصر المصري المتمدن حيث انتقلت الإنسانية فيها من ظلمات إلى نور، أي لا تشرق الشمس دفعة واحدةبل يسبقها الفجر تسلل مواكب الضوء شيئا فشيئا بنشر مقدم الشمس.[43]

فالمصريون القدامى ليسوا أول الأخلاقيين بل هو أول من وصل إلينا منهم وثائق أخلاقية مدونة و هذا ما يعتز به كل عربي و شرقي، فالأخلاق المصرية هي وليدة تطور طويل و نضج مستمر متواصل لا طفرة فيه، و قد غيروا الإنسان من حيوان ناطق إلى إنسان يحكم قيم خلقية و مشاعر إنسانية و عبروا الهوى و ترقى الإنسان من طور الوحشية إلى تطور المدينة.

حداثة الضمير في رؤى برستيدو يقظته الأولى في مصرالقديمة:

يعتقد بريستيد أن الضمير و هو عامل هام و فعال و أنه هو القوة و لم يبرز من حيث هو قوة اجتماعية و أن أعظم أساسية في تقدم حياة الإنسان هي نشوء المبادئ الخلقية و ظهور عنصر الأخلاق و في تعليقه الوصايا العشر التي حفظها في طفولته و تعلم أن يحترمها لأنها أنزلت على "موسى عيه السلام من السماء" قال: إن المصريين القدامى كان لهم مقياس

[43] محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق ، الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الصين، ص 149.ص150

أخلاقي أسمى بكثير من الوصايا العشرة و هو يقرر أن هذا المقياس قد ظهر قبل أن تكتب هذه الوصايا بقرون طويلة.[44]

و معنى ذلك أنه تراث منسق من ماضي إنساني و قد جاء به القدماء المصريين و أن المثل الأخلاقية قد حدثت قبل أن يبدأ ما سماه رجال الآهوت (عصر الوحي)، و يفسر هذا ذلك أن النيل هو النهر الوحيد الذي ينبع من المناطق الحارة و ينسال نحو الشمال في المنطقة التي ظهرت فيهاالنظم القومية العظيمة و هي منطقة الدول القديمة.

و هذا كان أقدم من الثوراة بزمن طويل، فالحضارة العبرانية كان لها تأثير عميق في المبادئالدينية و الخلقية و هي ليست إلا مرحلة من المراحل النهائية للرقي البشري.[45]

و إن التقدم الحضاري للمالك التي تحيط بفلسطين كان قدمه بعده آلاف من السنين من التقدم العبري.

قوة الدين و امتزاجه بالأخلاق:

يؤكد بريستيد أنه لا توجد قوة أثرت في الإنسان أكثر من قوة الدين فما أوجده الدين من أعياد و شعائر إلا من قوة الدين و السنة و تنمية الفنون و الآداب و العلوم والدين، لم تكن لها علاقة بالأخلاق في أول الأمر كما أن المبادئ الأخلاقية لم تكن سوى عادات شعبية قد لا تكون لها علاقة بالشعور بالآلهة أو الدين و كانت مظاهر الطبيعة الأولى ما أوحى إليها المصريين بوجود الآلهة.

حيث فصل بين الثالوثو الأخلاق و لم يفصل بين الحياة و الفكر و الدين حيث مهد بمقولته أن فجر الضمير ظهر في مصر و كل ما تقوله النصوص أن عصر الضمير قد انبثق في مصر القديمة.[46]

الرقي الأخلاقي في العهد الأول لحياة مصر القديمة:

---

[44]جيمس هنري بريستيد، فجر الضمير، تر: د. سليم حسن،د.ط، مكتبة الأسرة 2000، د.ت، ص 130.

[45] محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، المرجع السابق، ص 152.

[46]محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، المرجع السابق ، ص 153.ص154

و في ذلك العهد وصلت دائرة حياة الأسرة إلى درجة سامية من الرقي و أفضت إلى تصورات معينة للسلوك الحميد و السلوك المعيب، و ارتقت إلى إدراك قيم جديدة سامية انتقلت للتطور الإنساني إلى مستوى خلقي رفيع لم يسبق له مثيل و أن النهضة التي أحدثتها هذه الحركة بين العبرانيين قد أفضت إلى تفكير خلقي و ديني انتقل فيما بعد إلى الغرب و الحضارة الغربية، و أن السلوك العملي صار موضوع تفكير نظري في أذهان أقدم المفكرين المعروفين لدينا في عهد القرون السحيقة التي ترجع إلى عصر الاتحاد مثلا:

الرجل الفاضل كان يسمى (محبا للسلام).

و هو النص الحر في الكلمة المصرية (حامل السلام) و معنى ذلك وجد قانون منسوب يعرف بنوعين من السلوك و يقرر أن الموت حيق بالمرء و أن الحياة تنتظر المحسن.

وهذا الوعد بالحياة و الوعيد بالموت لها أهمية بالمصريين القدماء و لها أثر كبير في حياتهم، حيث يرجع تربية مصر الذي يحفظ الجسم بعد الموت و حالة الحفظ التام مدهشة للأجساد البشرية التي وجد المصري القديم أجداده عليها عندما كانت الظروف تدفعه إلى حفر القبرو زاد اعتقاد بقاء تلك الجثث البشرية إلى الأبد و أيقظت في خياله صورا عظيمة في تفاصيلها عن عالم الأموات الذينرحلوا إلى الآخرة و عن حياتهم فيها.[47]

و الحياة الخلقية عند المصريين القدماء بدأت تتطور منذ عهد الاتحاد الثاني وكانن موضوع الخلق الإنساني مطروحا للبحث، فكان عن هذا الخلق و ذاك في المجتمع بأنه محبوب أو مكروه أي هو محل للمدح و الذم.

و الحياة الأسرية عندهم العامل هي الأفكار الخلقية و كان المصريون في عهد الأهرام يشعرون بوجود جو من الوازع الخلقي حتى أن متون الأهرام قد كشفت أن العصور الحالية من الخطيئة و الشجار بين أفراد تلك الجماعة الأول من الأبرياء الذي وجدوا قبل وجود

[47]محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، المرجع السابق ، ص 158ص160.

الشجار و الخصام و السب و النزاع أو التشويه المروع الذي ارتكبه كل من (حور) و (ست) في حق الآخر.[48]

ساد الاعتقاد بأن حق كل فرد التحلي بالأخلاق الفاضلة و تقوم على أساس المنهج و السلوك الذي يعامل به أفراد أسرته و هو (والده، والدته، و إخوته) و لها دلالة كبيرة، و كانوا الأشراف من عصر الأهرام لهم عبارة: "كنت إنسانا محبوبا من أبيه و ممدوحا من أمه محبوبا من إخوته و أخواته".

و كان من الفضائل البارزة طاعة الوالدين و كان النقوش على الأهرامات تعكس حالة الود و المحبة السائدة في الأسرة.

و بدأت تنتقل من داخل الأسرة إلى الجيران ثم إلى المجتمع إلى الحاكم و الدولة حيث كان متون وصلا به الأهرام دليل قاطععلى العدل و الحق كان يتمتعان بقوة أكبر من سلطان الملك نفسه، و قد ختم أحد الوزراء العظام مجموعة من حكمة الطريقة للكلمات التالية "لقد بلغت من العمر العاشر بعد المئة، منحني الملك في خلالها هبات تفوت هبا الأجداد لأني قد أقمت العدل للملك حتى القبر".[49] أي أنه ليس هناك فرق بينه و بين أفراد المجتمع حتى في القبر.

و كان الوزير هو (بناح حنب) الذي اعتزل منصبه على عهد الملك (اسبي) ملوك أسرته خمسة و كان حكم (بناح حنب) من أقدم نصوص موجودة في أدب العالم كله عبر عن السلوك المستقيم حيث علم الحكم إلى ابنه ليحل محله و يكون خير خلف لخير سلف، و يصبحه آنذاك لا به إلا شيء استعمال الحكمة و ينبغي له انتهاج سبيل التواضع و الرشاد فيقول "يا بني لا تكون متكبرا على الناس بسبب معرفتك، فشاور الجاهل و العاقل، لأن العلملا يمكن الوصول إليه، فليس هناك عالم بلغ في فنه قمة الكمال، إن الكلام الحسن أندر من الحجر الأخضر الكريم، و مع ذلك فإنه يوجد مع الآماد التي يعملن في إدارة حجر الطاحون".[50]

---

[48] محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، المرجع السابق ص 165.

1جيمس هرني برسند، فجر الضمير، المرجع السابق، ص 131.ص123ص133

[50] المرجع نفسه ، ص 159.

و له ثلاثة و أربعون فقرة تشمل على نصائح مختلفة من مواضيعها و لم يبذل أي جهد في ترتيبها أو تنظيمها بل كتب كل فقرة منها عفو الخاطر بحسب ما كان يقال من معان على رجل طاعن في السن حنكته و مسؤولياته التي أراد أن يلقي بها على كاهل ابنه.

و أحسن الصفات هي الطاعة و الإصغاء و هو الذي يحبه الإله، و القلب (العقل) هو الذي يجعل صاحبه مطيعا و القلب هو ثورة المرء، و حسب الطاعة إحسان الإبن سماع أبيه و قد قدم مجموعة من الوصايا و و العمل بها هي حسن السلوك و الخلق الجميل و صائب بالنسبة إليه.

مفهوم الحضارة المصرية:

تعد الحضارة المصرية من أهم و أبرز حلقات عبر التاريخ، و تتميز هذه الحضارة بموقعها و تتميز هذه الحضارة بموقعها المصل على نهر النيل، و عرفت هذه الحضارة بعدة علوم أبرزها الهندسة المعمارية و النحت و الرسم و الطب بالإضافة كان يجمعها علاقة مع علاقة مع اللغة الهيروغليفية حيث ذكر المؤرخ و الشاعر اليوناني هبرودوت (أن مصر هبة النيل) بحيث أن ما وجدت المياه وجدت الحضارة و وجدت الزراعة، ووجدت المجتمعات في الزمن القديم، و كانت المياه هي ثروة تكوين المجتمعات و بها تتقدم و تزدهر، إلا أن هذه الحضارة أنتجت العديد من المبادئ و الأفكار و القيم التي مر من خلالها التأطير و التوجيه للفكر كان و لا يزال قديما مع قيام أفكاره و من بين هذه الأفكار الفلسفة، الفكر أساس الوجود، الإخلاف، العدالة، الحكمة، مسألة الخلود والأخلاق التطبيقية.

المبحث الثاني: (بتاح حنب) و أهم وصاياه و تعاليمه.

و لكن هذه الأفكار لم تأتي من العدم و كانت من إنتاج مجموعة من الحكماء والفلاسفة و عظماء التاريخ، الذي بفضلهم تغيرت وجهة مصر و من أبرزهم أعلام الفكر المصري القديم نذكر منهم (بتاححتب) و الذي جاء تعريف كالتالي:

بتاح حتب: مولده و نسبه.

يعرف بناح حنب أو بتاح حنب حوتب حكيم مصري عمل وزيرا في أسرة الخامسة:

- انجليزية PtahhwppTakhotp.
- الهيروغليفية (بتاح راضي).
- تاريخ مولده 25.
- موطنه: مصر.
- مهنته: عدة مناصب عمل وزيرا و مسؤولا عام و في الأخير عرف بحكيم.
- كتبه: كتاب تعاليم بتاح حنب.
  الأخلاق و السلوك الحسن.
  أدب الحكمة.



لمحة عن حياته: مفكر قديم و حكيم و فيلسوف، اكتشف ما يقارب 43 ألف لوحة من ألواحه تضمنت هذه المخطوطات الحكمة وهدى من هذه الحكمة من التعاليم التي وجهها لابنه حيث اهتم بالأسرة و الأخلاق.

تعاليمه و فلسفته: لكل فيلسوف مبادئه الخاصة به و توجهاته و نظرته و تميزه من بين أبناء مجتمعه فتجعله يرتقي و يعلو بها و حييث لديه تعاليم و وصايا خاصة به.

الحكمة (بتاححنب) و نزعة التفاؤل عند المصري القديم:

تعطي حكمة (بتاح حنب) دليلا هلى الانجاز الجديد للعدالة،و قد نطق بهذه الحكمة شخصية تاريخية في مناسبة معينة تاريخية في مناسبة معينة في الأسرة الخامسة التي كان ينتمي إليها الملك (اسس) و كان هناك سلسلة من الوزراء يطلق عليهم (بتاححوتب) و هم الذين واصلوا اتصال الحكمة بين الابن و الأب أي أن الحكيمة كانت متوارثة في الأسرة، وبين الآباء و الأبناء و يبدأ هذه الحكمة بقوله "أيها الملك سيدي، إن الضعف يجيء و الهرم يتقدم، و الأعضاء تسير إلى ضعف و الوهن يتجدد، و القوة تفنى بسبب خمود القلب (التفكير)، إن الطيب يصبح سيئا، كل ذوق يرحل، إن ما تفعله الشيخوخة بالناس سيء في كل شيء، إن الخياشيم تسد إنها لا تتنفس، إنه سيء سواء وقف المرء أم جلس".

أي إن الشيخوخة تغير الإنسان في جسمه و روحه و تفكيره، و تتأثر بما هو سلبي في كل شيء في حياة الإنسان و يرى بتاححوتب ضرورة أن يورث الملك ابنه في منصبه، و يجب أن يحسسه بمسؤولية مكانته حتى في أدناها.[51]

و سادت في الحضارة القديمة سيطرت الحكماء و تجهيض الأفكار و تقزيم المخططات، إلى أنه قيل الكثير عنه من طرق الفلاسفة و المفكرين فقد أسال الكثير من الحبر رغم أنه لم يصلنا إلا القليل، و ينسب إليه أن حفيده هو من جمع هذه المؤشرات باسم بتاححتب، فكانت هذه التعاليم مجموعة الحكم تداولها الرغبة داخل القرية، و تتخذ هذه الأمثال منحى تقديم النصح و الإرشاد كما جرت العادة بين الأب و الابن، و قيل أنها جمعت في أواخر أيام الدولة القديمة، و كتبت بلغة مصرية وسطى في أواخر الفترة الانتقادية.

[51] فجر الضمير، جيمس هنري برستيد، ترجمة د. سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 135.

حيث سعى في هذه المرحلة عكس صورة المجتمع في مجموعة من القيم التي قدمها بتاححتب بصورة تعاليم و نصائح تخص العدالة، الحكمة، الأسرة، النفس ومسألة خلود الروح، القيم الخلقية، الفكر أساس الوجود.

إن حكمة بتاححتب تمدن بأقدم النصوص الموجودة في كتب العالم كله للتعبير عن السلوك المستقيم، في حين أنه لم يصلنا من العهود السابقة سوى القليل المبعثر عن السلوك الخلقي في عهد الاتحاد الثاني، و نجد أن الحكمة غريزة المادة تلخص لنا مقدار كبير من أدب ذلك العصر، حيث وضع لنا وصايا و تعاليم تعكس القيم الخلقية التي سادت في ذلك العصر.[52]

إلا أن حكمته ضمت مجموعة من التعاليم، الوصايا، التي عكست تجارية في الحياة رغم أن رجال الدين من أمثال (كاره البشر، خخ خبر رع، سينو)، و إلى حد كبير أيضا (أبوور) نفسه، كل الثقة في فضيلة عالم الموظفين التقليدية، إلا أن حكمة بتاححتب كشفت لنا عن نواة أحسن الناس في الطبقة الرسمية[53] أي أن بتاححتب يعتبر من أعظم الحكام و أرقاهم في عصره.

و قد شرع بتاح حتب كما جاء في الأذن الملكي في تعليم ابنه فاتحة الأمثلة من القول الطيب الذي وصل إليه حكيمنا بعد طول تأمل و تمرس في الحياة، و قد تعرضت أقواله للعديد من المسائل الخلقية و هي:

1- إذا وجدت رجلا عاقلا في زمنه، زعيما في تفكيره، أكثر نفوذا منك، فاثن ذراعيك و احن ظهرك، أي نصحه بتقدير من بلغ و أحسن منك علما، و تقرب منه واحترمه.
2- إذا كنت زعيما (أو إداريا) تصدر المراسيم للجمهور، فالتمس لنفسك كل مسألة متفوقة، حتى يبقى مرسومك على الزمن دون سوء فيه، عظيمة هي الاستقامة (الحق، الصواب، العدالة) إنها باقية على الزمن.[54]

أهم وصايا و حكم (بتاح حتب):

أخلاق سؤال العصر و مشكلة الساعة الكل يريد تجسيد مبادئ أخلاقية على حسب توجهه و منهجه و البعض ينظر إلى منافع التي تنتج عن عمل أخلاقي والآخرون يطلقون عليها

---

[52] جيمس هنري بريسند، فجر الضمير، تر: د. سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 143.
2 محمد عبد الرحمن مرجع في تاريخ منذ العصورماقبل التاريخ في الصين القديمة المرجع السابق ص 136
[54] جيمس هنري بريسند، فجر الضمير، تر: د. سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 144.

مجموعة من التعاليم الدينية أما العامة تنتهج منهج الأطر الاجتماعية ويضيف عليها الفيرومة، و هذا ما يعكس سلوكاتنا و عاداتنا و تقاليدنا.

الأخلاق هي منبع الحضارة و صورة راقية للإنسان لا طالما أراد تمييز عن بعضه و غيره، و هي تميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية و هذا ما وضحه فيلسوف أو حكيملحقبة المصرية "بتاححتب" الذي نظر إلى الأخلاق في شكل مجموعة من الوصايا حيث ربطها بالآداب المهنية أخلاقيات العمل، و ايضا آداب الأكل وآداب الصداقة، آداب العلاقات الزوجية و مدى انعكاس هذه الأخلاق في الفلسفة المعاصرة بما يسمى اليوم الأخلاق التطبيقية و التي تشمل أخلاق مهنية ، أخلاق طب و أخلاق بيواتيقيا.

و أخلاق البحث العلمي بالإضافة إلى أخلاق نووية أخلاق بيئية أخلاقيات أداب المهنة حيث يوضح "حتب" في قوله حول المهنة و الإرشاد إلى عمل سليم فيقول "إذا التقيت بأحدهم في عمله قائدا أو أعلى منك مقاما ضم ذراعيك و انحني له احتراما ولا تمس به أحدا يعامل بمثل يغدوك بسوء و لا تعرقل عمله".[55]

من خلال هذه الحكمة يوحي بتاححتب ليس لابنه فقط، كل من درس و تطلع على أفكاره، التي تميزت حكمه الهادف و البناء العلاقات و تقوي المعاملات على مبدأ الاحترام الذي هو من النقاط الأساسية التي نصح بها الحكيم ابنه و أيضا من خلال هذه الحكمة تعلي أصحاب المقامات و تمجيدهم حتى و لو كانوا لا يمكلون أخلاق وأدب لرد المعاملة بالإضافة إلى عدم التسرع، حكم عليهم أو غضب أو عرقلة مهامهم، بحيث لكل مقام مقال و لا يستطيع أحد التعدي على أولياء الأمور و تعتبر هذه الحكمة من بين النقاط التي نقدها اليوم في مجتمعنا و التي لا يعامل بها بعضنا البعض فليست الحكمة وليدة الساعة إنما هي وليدة الدهر و كم من حكمة غيرت وجهة نظر أمة و كم من حكمة رقت الحضارة فالحكمة لا تقل قيمة عن القانون الأساسي للدولة فحكمة بتاححتب أشبه بالدستور الغير منتخب و لكن الحرية في إبداع المبادئ و التعاليم، إلا أن هناك حكم متعددة اختلفت مجالاتها كحكمة آداب الأكل كما قال "خذ ما يقدم لك حينما يوضع أمامك دون أن تنظر إلى ما هو أمامه و لا تصوب لحظات كثيرة

[55] جيمس هنري بريسند، فجر الضمير، المرجع السابق، ص 146

إلى الرئيس أي لا تحلق فيه و انظر بمحياك إلى الأسفل حتى يحييك و تكلم فقط بعد أن يرحب بك و اضحك حينما يضحك فإن ذلك يدخل السرور إلى قلبه".[56]

فالوزير المسن أراد من خلال هذه النصيحة أن يوحي بها إلى التخلق أما العظماء و تمس هذه الحكمة آداب المائدة في حضيرة الملك فيعتبر هذا الموقف سلوك إيجابي بالإضافة إلى أن الحكمة الصائبة حتى و لم يكن الضيف من أصحاب المعاملات فأراد ذلك أن يضع قانون أساسي داخل المجلس أو المأدوبة فالمعاملة هي أهم النقاط التي يمكن إتباعها و العمل بها بالإضافة إلى أن هناك مجموعة من الآداب التي تدعو إلى معاملة الأفراد بعضهم البعض بعيدا عن الملوك و الحكام و يقول "إن الذي يتكلم في مجالس الغناء وضاعة الكلام أصعب من أي حرف، و كل ثابت الجنان طول كلامك حتى يقول الأمير الذي يسمع كلامك ما أصوب الكلام الذي يخرج من فمه".[57]

فالدافع الذي حرك الحكيم لتوجيه النصيحة لأبنائه مفادها النصيحة لأبنائه مفادها هو أن الكلام الطيب يربح صاحب النظرة الإيجابية و مكانة العالية و تمت لصاحبه مكانة عظيمة و كبيرة وسط طبقة الحكم بالإضافة إلى أن الكلام داخل المجالس يجب أن يكون موزون و على المتكلم أن لا ينطق عبثا و يعرف قيمة كل حرف لأنه غالبا ما يكون الأمير في ميزاج سيء و معروف هذا صاحب اللسان أنه أشبه بقائد حصان أي لسانه حصانه إن صنته صانك و إن خنته خانك، فلا أحد منا يمكنه التخلي عن هذه النصيحة فهو لم يوجهها لابنه فقط و إنما نحن يمكننا العمل بها لأنها تربحنا رضى الحاكم فهذه النصيحة مبنية على المصلحة و هي تعتبر النقطة التي تساعدنا على قضاء حاجتنا و هناك حكمة مهمة في حياتنا اليومية حيث تشمل آداب التواضع في حياتنا فيقول موجها ابنه "إن أصبحت عظيما بعدما كنت صغير القدرة و صرت صاحب ثروة بعد أن كنت محتاجا".[58]

و أهم هذه الحكمة هو حالنا اليوم الذي بلغ فيه التكبر مبلغ العلم فقد أراد حكيمنا اليوم توجيه نصيحة لابنه حيث حثه على الابتعاد عن التكبر حيث يقول بأنه ينزع عنا ثوب الصداقة كما

---

1 جيمس هنري بريسند، فجر الضمير، تر: د. سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 145.

[57] جيمس هنري بريسند، فجر الضمير، المرجع السابق، ص144ص146.

[58] جيمس هنري بريسند، فجر الضمير، المرجع السابق، ص 147.

قال أبو بكر الصديق "اليوم قد وليت فيكم و خيرتكم القوي عندكم ضعيف عندي حتى يسترد منه الحق و الضعيف عندكم قوي عندي حتى أرد له حقه، فالصدق أمانة و الكذب خيانة فإن أصبت فاعتقوني و إن أخطأت فقوموني و إن تماديت فأقيموا علي حد السيف".[59]

و الافتخار بالثروة و النظرة المقزّمة للأشخاص ما هي إلا فترة زائفة، فيرز لنا أن حال الماضي بعد التواضع و أن الافتخار بالثروة ما هي إلا هدية من الإله فضلا في هذا ينص أيضا عن حقوق الموظف فيقول عنه "احذر الأيام التي يمكن أن يأتي بها المستقبل"[60] **و قوله تعالى: "وتلك الأيام نداولها بين الناس"** سورة آل عمران، آية 60.

فما هي إلا حلقة تدور ، فاليوم أتتيسر و غدا أتت شر، و دائما في آداب التواضع يوضع الحكيم قائلا "اشبع أصدقاءك بما يجد لك سبب نيلك الخطوة عند الإله (أي الملك) إذ لا أحد يعرف مصيره إذا فكر في الغد و إذا عثور خطوته لدى الملك شيء، فإن الأصدقاء هم الذين لا يتقسوه يقولون مرحبا فعليك أن تتقي ودهم لوقت السخط الذي يهدد الإنسان و لكن سترى فيما بعد أنه حينما تسوء حالك فإن فضيلتك ستكون فوق أصدقائك".

فأخلاق الصداقة دائما يحدها يقيدها الأطر الاجتماعية لكن تطبيقها بين الأفراد يكون إما سلبي و إما إيجابي لكن الحكيم يود القول لنا عامل الناس بأخلاقك لا بأخلاقهم، فإن ذهبوا انتهت علاقتهم و إن عادوا يكون هم من يطلبون السماح منك فبادلهم و قدم الحسنة بالحسنة و في كون بأن الأخلاق الحميدة يتحلى بها الإنسان المثالي فالمصامة تدفعنا دائما إلى البحث عن الأخلاق الحسية فهذا الاتجاه حيث "يقول إن كنت تبحث عن أخلاق من تريد مصاحبته فلا تسأله عن شيء لكن اقترب منه و تعامل معه على انفراد و امنح قلبه من المحادثة فإذا أفشى شيئا قد رآه و فعل أمرا يجعلك تخجل منه فيجب أن تحذر حتى أن تصافحه".

يريد هنا أن يوضح لنا في قوله أنه من أفشى سر غيره سوف يفشي سرك، و أن اكتساب الصداقة أمر سهل لكن من يضع الصديق هو بالأمر ليس الهين، فالصديق عند الحكيم هو من لديه مجموعة من الصفات التي يمتلكها، و من لديه نية طيبة اتجاهك.

---

[59] صحيح البخاري.

2 جيمس هنري بريس فجر الضمير المرجع نفسه ص148ص 149

لكن حتى و إن كان التواضع و آداب المعاملة للحاكم و أخلاق الصداقة إلا أن كل هذه تمثل مجموعة من قواعد اجتماعية و أن هناك شيء يحتوي كل هذه الأخلاق و التي تعتبر بالنسبة إليه من الصداقة و هي مسؤولية الأسرة و حسن معاملة الزوجة حيث يقول "إن كنت رجلا ناجحا وطئ حياتك الزوجية و أحب زوجتك في البيت كما يجب"[61]، فالحب الذي يتحدث عنه الحكيم هو حب الحياة الزوجية هو حب عملي تطبيقي مبني على بناء حياة أساسها هو النجاح و حسن المعاملة و تخطي المشاكل.

والحصول على حياة زوجية مبنية على شيئين هما المرأة العاقلة المتفهمة، بالإضافة إلى رجل يعرف قيمتها و أهميتها و مزاياها فبناء أسرة هو أمر سهل، لكن المحافظة عليها و تطورها ليس بالهين فغالبا و في وقتنا الحالي ما نجد الأسرة تؤسس في أولها، لكن لا تدوم مدة تأسيسها طويلا و هذا ما كان يوضحه الحكيم السياسي و المشي في مطالبته لمراعاة الحياة الأسرية ذات أساس متين و كيفية إسعاد الزوجة و تكسبه مستلزماتها و حاجياتها حيث **يقول تعالى"نساؤكم حرثلكم فأتوا حرثكم أنى شئتم".** سورة البقرة، الآية 22.

لقد أشرت إلى هذه الآية فقط للمقاربة و التمييز بين النقاط التي اعتمدا الحكيم، ونجد بأن الحكيم لم يطرقبا و كان له نقاط يعتمدها حيث كانت آراء حاسمة و نجدها في قوله "و إن كنت رجلا ناجحا و أسست بيتا أنجبت ولدا اكتسب رضى الإله".[62]

فالنجاح الدنيوي هو تربية و نشأة و تقدم إليه نصائح بالإضافة إلى طلب و السعي وراء رضى الملك فكل هذه النصائح التي تم ذكرها سابقا تربط بين شخص يريد التعايش مع المجتمع لكن تحت رحمة الإله و هذا الإله ما هو إلا حاكم يقوم بفرض وسن القوانين حتى و إن لم تكن تخدم المتطلبات و الغايات و الأهداف، إلا أنه يستلزم عليك عمل بها حتى يغضب عنك و أن أي إنكار أو عصيان تمثل فقدان للأخلاق السامية التي كان يوضحها الحكيم المسن بتاححتب الذي أراد أن تصبح تعاليمه مطبقة و أراد من خلالها أن يسن قيمة النجاح الدنيوي عند تطبيق التعاليم دون طغيان والاهتمام بالروابط الأسرية حيث قال "لا تكن شرها في القسمة، و انبذ الطمع حتى في حقك و لا تطعن في مال أقاربك فإن التماس اللين يجدي أكثر

1 جيمس هنري بريس فجر الضمير المرجع نفسه ص 151.
[62]جيم هنري بريس فجر الضمير المرجع نفسه ص 152.

من القوة، و إن القليل الذي يؤخذ بالخداع يولد العداوة (حتى) عند صاحب الطبع اللين (يعني الحكيم)"، فيعتبر الطمع من أكبر الصفات التي يجب التخلي عنها فهو هدام للأسرة مفكك الروابط و قد نظر أيضا للروابط الأسرية من خلال معاملة النساء و الأبناء داخل البيت بالإضافة إلى الرفقة و الابتعاد عن الخيانة الزوجية حيث جمع وصاياه وتعاليمه و أحكامه حيث ربط بين الزوج و الزوجة و الابن و الأب و الأسرة و المجتمع في آداب شخصية و تعليمة و تلقائية الأخلاق و كل هؤلاء الأفراد سيتمتعون برعاية الإله هو الذي يشرف على تسيير و بناء المجتمع و أضاف الحكيم بتاححتب يدعو إلى زرع المعايشة حيث مس أخلاق و سلوك و معاملة بعضها البعض و اهتم بزرع القيم الخلقية و جمع مع الواجب فيقول "أرضى الحق و عامل الجميع بالعدالة و عامل الجميع بالعدالة".[63]

فتعتبر هذه الحكمة من العوامل التي تساهم في بناء الحياة و مضمونها مبدأ العدالة الاجتماعية و تناول في مضمون العدالة أيضا حيث يقول "افعل الصواب وعامل الكل بالعدالة"،[64] حيث كان هدفه أساسي و الأول هو فعل الصواب و معاملة الناس سويا و العدالة تجمع بين الحق و الواجب و التحلي بالصفات المتنوعة و إقامة العدالة هو الأمر الذي ميز الحكيم حيث كان يعتمد على اتخاذ قرارات حاسمة وصارمة و هذا أكبر دليل على الاستقامة و العدالة الذي تحلى بهم السيخ و الحاكم بتاح حتب، حيث كان مقبولا لدى كرسي قضاء الإله العظيم، و هكذا انتهت حياته حيث كانت مليئة بتعاليم و وصايا أعطتنا دروس في الحياة حيث كانت نقاط مر بها في تجربته بالحياة و وضعها أساسا لبناء الفرد و حياته الدنيوية و أسرته و روابطه الاجتماعية.[65]

[63] جيمس هرني بريس فجر الضمير المرجع السابق ، ص 154.ص155

[65] [65] جيمس هرني بريس فجر الضمير المرجع السابق، ص 155.

خاتمـــــة:

إن محاولة التعرف على حقيقة التصورات التي قام بها الإنسان قد تؤدي بي إلى الاعتماد على المعرفة الأسطورية و لا تحصى أن هناك حضارات قديمة كحضارة بابل ومصر و غالبا ما تكون مختلطا بأسطورة و هذا ما يصعب مهمتي على وضع حقيقة لهذه الحضارة سواء ما خص جانب سياسي و أخلاقي و اجتماعيو لكن على الرغم من وجود طابع أسطوري يعني التراث الفكري لهذه الشعوب فإنه لا يمنع أن تكون لبعض الحضارات القديمة في الشرق إدراك جوانب الحياة المختلفة على نحو مستقيم و مستقل بعيد عن الأسطورة و نقد مصر أو الحضارة المصرية على وجه الخصوص خير مثال على ذلك الإنفصال الفكري الواضح من الجانب الأسطوري و لقد اتجها لها التميز فرصة ابداع في التصورات المثالية الهامة في مجال الأخلاق و سياسة بعيدة كل البعد عن أي سيطرة ميثولوجيا و ميتافيزيقية و هكذا أصبح من الخطأ أعقال منهجات الحضارات القديمة التي ساهمت و دعت إلى مسايرت التطور الحضاري و بالتحديد في مجال الفلسفة فإدراكالحضارة المصرية أن يرتكز عند ذكر الشرقي و تدعو إلى مرحلة انتقالية لعديد من العلوم بالتمهيد لبناء قيم خلقية مبنية على أساس الحق والعدالة و الروابط الأسرية مجموعة من الآداب والوصايا و التعاليم.

فقد درسواقديما القيم الخلقية و تطرق إليها بصفة شرقية تحقيق الغاية المتمثلة في الآداب و معاملات الإله (الملك) منتهجا منهجا بعيدا عن القبلية و من بين هذه الأعلام و المفكرين نستدرج نتج سياسي "حكيم بتاححتب" تداول الأفكار و الوصايا والتعاليم و يبدو لنا أن هذا الإدراك يدفعنا إلى أهمية التغيير الثقافي و إعادة تشكيل قيم جديدة بدلا من القيم القديمة فمن خلال بحثي هذا أو استنتاجي و دراستي وجدت بأن الحكيم كان يراود حركة التغيير و محاولة إعادة الفكر إلى جوهره الحق أو إن صح القول تشكيل إنسان جديد وفق احتياجات الواقع التي تهدف إلى تحقيقه و لم يحصل الإنسان في حد ذاته و إنما إيصاله لوسيلة لإنجاز التغيير الاجتماعي والأخلاقي المرغوب فيهو تكمِّل جهة إنسان جديدلإدراك مبدأ الإنسانية والمعاملات الأسرية حيث احتل هذا المبدأ المكانة الأولى في نظرة الأخلاق غالبا ما تساعد في بناء و تكوين حياة الإنسان و قد تناول أيضا جوهر أساسي و هو العدالة المبنية على الحق

و الواجب، حيث يرى بأن الإنسان يكترس مبدأ العدالة داخل الأسرة و يعكسها على المجتمع، حيث أصبح من الممكن بلورت هذا في الطبقة الإنسانية التي يمكن اعتبارها دائمة التطور وفق قائمة القيم التي غالبا ما يستدعي منا المجتمع العمل بها حيث يتحقق هذا التطور بالمبدأ الذي يمثل الطبقة الإنسانية.

و قد دفع بي التأكيد السابق على أهمية الفرد الذي يعتبر محور هام للإصلاح المحادث لنظرة بتاححتبو يستوجب مجموعة من القيم التي يتعامل بها و التي يجب تفضيلها و أخذها بعين الاعتبار ثم إعادة بنائه عن طريق التهذيب و الإصلاح، و قد أدرج أيضا في عملية التعبير و وضع حكم من الأولياء إلى الأبناء و خص أيضا الحياة الزوجية حيث أصبح التعامل داخل الأسرة مبدأ مرتكز متبادل و الحقيقة أن القضية التي هي بين أدينا مست الفرد و المجتمع حيث تعرض بتاح حتب لكلتيهما معا كأن المجتمع كيان قائم بذاته والفرد ليس منفصل عنه و تطابق أفكار بتاح حتب و فلسفته المعاصرة يمكن أن نطلق عليها اليوم الأخلاق التطبيقية و التي هي نهج صورة جديدة لفكر قديم داخل المجتمع المتطور، فالمعروف أن ثنايا الإنسان و تداخل المصالح و تضاربها يدفعنا إلى الابتعاد عن المبادئ الإنسانية و عدم العمل بها، فالحكيم أراد من خلال أفكاره و وصاياه الخروج من أزمات الواقع لطرح قيم خليقة تتصل بالطابع العلمي الأمر الذي أدى إلى اختلاف الكثير من الفلسفات الأخرى غالبا ما يلجئون للتصوف هروبا من مواجهة الواقع دون أدنى محاولة لأخذ الخطوات نحو الإصلاح، و كل هذا قد ربطه الحكيم في فلسفته حيث كان ربطه وثيقا بحياة المجتمع المصري القديم بالصرف عن طبقاته و إنجازه البالغ حيث إن صح القول يمكن أن نعتبر فلسفته فلسفة الأخلاق التطبيقية التي ندرسها اليوم و التي يمكن تمحورها في جانب القيم الخلقية التي تعتبر ركيزة هامة في فلسفته، بل أيضا عمود ضبط اجتماعي الذي يسعى لتحقيقها عن طريق بناء الفرد على ركائز قيم خلقية التي تضمن علاقته مع الآخرين حيث أنها تمثل الجانب السياسي الإله (الملك) فقد اتخذ لنا أنه لا وجود لهذا الموجود دون وجود جانب أخلاقي فهو أخلاقي في سياسته أي بمعنى الحاكم يجب أن تكون له أخلاق متبادلة مع الرعية، حيث كانت رغبة الحكيم بتاح أن التربية هي همزة وصل بين الأفراد

التي تم ذكرها و كانت غايته تهذيب الأخلاق حيث أن إرادة الفرد في كسب الأخلاق تجعله صالحا متميزا عن غيره في مجتمعه.

و من خلال هذا تعد هذه الأخيرة من أهم ما يلجأ في حركة التغيير التي أراد بها تحقيق مجتمع ثابت قائم بقيمه و مبادئه، و من خلال هذه النقاط الثلاثة التي تم دراستها و التي تمثل أساس لتحقيق القيم التطبيقية اليوم فإنها تعتبر مجرد رسالة موجهة من أب لابنه، فهي تضم وسائل و طرق التي تحث على العيش في الواقع دون التأثر بالغير، بالإضافة إلى أنه ينبغي علينا التحلي بهذه القيم و الآداب و العمل بها، حيث تكون نتيجتها بناء حياة و تكوين أسرة زوجية سعيدة و تعكس صورة امتلاك الأبناء أو الجيل الصاعد قيم أخلاقية راقية إضافة إلى مجتمع متماسك يقوم على العدالة أو بما يسمى العدالة الخلقية.

ختاما لما سبق ذكره و تلخيصه أو إن صح القول أن هذه الحكم و الأفكار تخلق حضارة خلقية مهمة في تاريخ البشرية أولا تدفع لبناء مجتمع أساسه الأخلاق وثانيا في دراستي لهذه الحكم استنتجت في فضاء فكر العالم أو بالأحرى جولة في حضارة مصر القديمة رغم قلة المكتبات و فقر المؤلفات أو انعدامها لكن من خلال المعلومات التي تحصلت عليها أو إن صح القول تصفحتها وجدت بأن حضارة مصر القديمة كانت ركيزتها الأولى، و دراسة القيم الخلقية ليست بالأمر الهين أو السهل فمن خلال طرحي مجموعة من الإشكاليات و التي تم ذكرها سابقا في مقدمتي فكانت الغاية من خلال البحث هو اكتشاف القيم الخلقية السائدة في المجتمع الغربي كانت موجودة في الفكر الشرقي بشكل حكم و وصايا و آداب.

بالإضافة إلى فتح تطلعات و توجهات في مستقبل التربية و بناء جيل قائم بذاته حيث أن هذا الموضوع له أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي و لا يمكن اختصاره في انجاز مذكرة.

1- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، المجلد9، دار صادر، بيروت، 1961سنة.
2- الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقية، دار النشر بيروت وطبعة 1 السنة 1980.
3- معجم المصطلحات الأخلاقية، مركز بناء للدراسات، ط1، بيروت، 2006.
4- خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، ط1،الكويت، 2009.
5- الإمام محدث الحافظ أب بكر محمد بن حسين الأجري، أخلاق أهل القرآن، دار الكتاب العلمية، ط3، بيروت، 2002.
6- محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، مكتبة الاسكندرية، ط1، دمشق 1990.
7- د. أحمد سيلي، مقارنة الأديان ديانة الهند الكبرى،د.ط، د.ت.
8- د.محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ الأخلاق منذ عصور ما قبل التاريخ في الصين، ط1، 1922.
9- أسعد السحمراني، الأخلاق في الإسلام و الفلسفة القديمة، دار النفائس للطباعة والنشر و التوزيع، ط 1.
10- د. محمد عبد الله، الفكر الأخلاقي في دراسة المقارنة الشرقاوي، دار الجبل بيروت، مكتبة الزهراء محرم جامعة القاهرة،
11- جيمس هنري بريستيد، فجر الضمير، تر: د. سليم حسن،د.ط، مكتبة الأسرة 2000، د.ت، ص 130.

فهرس

بسملة.

كلمة شكر و عرفان.

إهداء.

خطة البحث.

مقدمــة.....أ

الفصل الأول: القيم الخلقية.....06

مدخل.....06

المبحث الأول: مفهوم القيم.....06

المبحث الثاني: ملامح القيم الخلقية داخل الفكر الشرقي.....20

الفصل الثاني: الفكر المصري الأخلاقي و بتاح حتب نموذجا.....39

المبحث الأول: الفكر المصري الأخلاقي.....39

المبحث الثاني: بتاح حتب و أهم تعالميه.....52

خاتمة.....66

قائمة المصادر و المراجع.

فهرس.